العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الدلالات الحسية والعلاجية لألفاظ النباتات في معجم تهذيب اللغة للأزهريّ(ت370ه)

م. م أيام كريم غازي

ملخص:

يتوخى هذا البحث تسليط الضوء على الدلالات الحسية والعلاجية لألفاظ النباتات في هذا المعجم ، ويتحقق ذلك برصد ملامحها الدلالية التي انمازت بها ، و وصفها وبيان منافعها، التي أشار لها صاحب التهذيب في معجمه هذا ، فضلاً عن استقرائها في المعجمات العربية الأخرى .

الكلمات المفتاحية : الأزهريّ ، الملمح الدلالي ، النباتات ، التهذيب .

The sensory and therapeutic connotations of plant words in the dictionary of Tahdhib al-Lughah by al-Azhari (d. 270 AH)

Researcher: Ayam Karim Ghazi

Abstract:

This research aims to shed light on the sensory and therapeutic connotations of plant words in this dictionary. This is achieved by observing their semantic features that distinguish them, describing them and explaining their benefits, which the author of Al-Tahdheeb pointed out in this dictionary, in addition to extrapolating them from the other Arabic dictionaries.

Key words: Al-Azhari, semantic feature, plants, refinement.

المقدمة :

قد أفلح أمرؤ حمد ربه على نعمه، وأعلن مخلصاً بكرم خالقه ، وصلى الله على رسوله وآله ومن والاه .

وبعد...

لإن ألفاظ النباتات تعد من المصادر الأساسية التي تتشكل منها الطبيعة ، كان لابد لها من أن تترك أثراً فعالاً في نفس العربي لينعكس ذلك على مؤلفاته التراثية ، ولا سيما المعجمية منها ، فكان من بينها معجم (تهذيب اللغة) للأزهريّ ، الذي جاء حافلاً بتلك الألفاظ ، شرحاً لمنافعها ، وتعمقاً في تدوين أوصافها ، وبيان مسمياتها ، فضلاً عن الإشارة إلى لغات بعضاً منها ، فأقتضى ذلك تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، فجاء المبحث الاول بعنوان:(الدلالات الحسية لألفاظ النباتات) وقُسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب فكان المطلب الاول عن (النباتات العطرية) ، والمطلب الثاني عن (طعم النباتات) ، والمطلب الثالث عن (لون النباتات) ، وأما الرابع فكان عن (ملمس النباتات) ، وجاء المبحث الثاني بعنوان : (الدلالات العلاجية لألفاظ النباتات) ، بيد أن هذا المبحث لم يقسم إلى مطالب كسابقه ؛ لقلة ورود هذا النوع من النباتات العلاجية في هذا المعجم ، وأما المبحث الثالث فهو بعنوان : (ألفاظ النباتات مشركة الدلالة) ، وذكرت فيه ألفاظ النباتات التي تحمل أكثر من دلالة واحدة ، ثم جاء البحث مشفوعاً بعدة نتائج توصلت اليها الدراسة .

المـــبحث الأوّل :

ويتضمن جملة من الألفاظ ذات الدلالات الحسية المتمثل بـــ :

أوّلاً / ألفاظ النباتات التي تدل على الرائحة العطرة :

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

- **الآس :**

قال الأزهريّ نقلاً عن الليث : "الآس : شجرة ورقها عط" [1] ، ويرى بعض علماء اللغة أن الآس هو ذاته نبات الرند [2] ، بيد أن الأزهريّ ذكر في موطن آخر إنكار الأصمعي – الرأي الذي أنفرد به – بأن يكون الرند هو الآس [3] ، ولربما كان لاختلاف اللهجات الأثر في تعدد الآراء ، وهذا ما ذهب إليه أحد الباحثين في معرض حديثه عن مادة (هدس) نقلاً عن صاحب اللسان ، قائلاً : "الهَدْس: شجر، وهو عند أهل اليمن الآس" [4] .

- **الإذخر:**

ذكر الأزهريّ قول الليث بأن "الإذخر: حشيشة طيبة الريح، أطول من الثيل. ويقال: هو نبات كهيئة الكولان له

أصل مندفن" [5] ، وتستعمل هذه النباتات لـــــــ" يسقف بها البيوت فوق الخشب" [6] ، ولعل ما ينماز به هذا النبات من الرائحة الزكية كان له الأثر في استعماله لهذا الغرض بدلاً من القصب .

- **السكب :**

ذكر الأزهريّ أن الأصمعيّ يرى أن السكب من نباتات السهل وهذه البقلة معروفة برائحتها الزكية [7] ، وقد توسع ابن سيده في وصف هذا النبات ، فلم يكتفٍ بذكر ما ينماز به هذا النبت من جمال عطره ، بل شبه ريحه بريح الخلوق، وهو من النباتات التي تنبت مستقلة فيكن له عرق واحد، وله ورق يشبه ورق الصعتر، بيد انه اشد منه خضرة و ينبت في الأودية و القيعان ، ويستعمله أهل الحجاز في صنع النبيذا، وهو من النباتات التي تنبت على مدار السنين فلا يقتصر وجوده على كثرة الأمطار فيها [8] .

- **العبوثران :**

لقد ذكر الأزهريّ في مادة (عبثر) فيما نقله عن الليث بأن العوثران هو : "نبات مثل القيصوم في الغبرة، ذفر الريح، إلا أنه أطيب للآكل، له قضبان دقاق، الواحدة عبوثرانة. فإذا يبست ثمرتها عادت صفراء كدراء...أبو عبيد عن الفراء: العبيثران والعبوثران: شجر طيب الريح، وكذلك قال ابن السكيت: هو نبت طيب الريح. وأنشد :

يا ريها إذا بدا صناني
كأنني جاني عبيثران

قلت: شبه ذفر صنانه بذفر هذه الشجرة. والذفر شدة ذكاء الرائحة، طيبة كانت أو خبيثة" [9] ، والذي يُلحظ مما ذكره الأزهريّ هناك خلافاً بين العلماء في رائحته فيما لو كانت عطرة أو خبيثة على حد تعبيره ، بيد أن ابن سيده يُلمح في كلامه أنه أتبع ما ذكره سابقيه - الفراء وابن السكيت – عند تعقيبه على البيت الشعري الآنف الذكر، فقال : "وقد ظن قوم من أجل أنه ذكر صنانه أن العبوثران منتن وليس كذلك ، ولكنه يعني أن صنانه عنده كالطيب بعد أن رويت إبله" [10] وفي هذا دلالة على الشعور بفخر المشقة ، حتى أنه شبه تعرقه بطيب عطر العبوثران .

- **الغار:**

وفي مادة (غور) ذكر الأزهرّيّ أن الغار من النبات التي تتصف بطيب رائحتها على الوقود، ومن ذلك السوس. واستشهد بقول عدي بن زيد[11]:

رب نار بت أرمقها
تقضم الهندي والغارا [12]

ويبدو أن هذا النبات لا يظهر عطره إلا بوضعه على الوقود ، وقد ذكره ابن فارس – في معرض حديثه عن مادة غار – فقال : "فالغار: نبات طيب" [13] ، ويُعد الغار من الأشجار العظام التي تتصف بأوراقها الطويلة وةفرعاتها الكثيرة وثباته في الأرض ؛ ومن ذلك قيل للجيش بالغار [14] دلالة على القوة والثبات .

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

- **زرنب :**

ومما أورده الأزهريّ في تهذيبه أنه" قيل: الزرنب: نبات طيب الريح. وقالت امرأة في زوجها: مسه مس أرنب،

وريحه ريح زرنب، وقال الراجز [15]:

وابأبي أنت وفوك الأشنب
كأنما ذر عليه زرنب " [16]

فالمرأة هنا تمدح زوجها و تصفه بحسن الخلق، وحلاوة عشرته وترفها، كنعومة ظهر الأرنب إذا وضعت يـــــــدك عليه ، وأن ريحه تشبه ريح هذا النبت [17]، فاستعملت نبات الزرنب للتشبيه بعطره سواء كان ذلك تشبيهاً حقيقياً -بعطر جسمه – أو مجازياً كعطر أخلاقه .

ثانياً / ألفاظ النباتات التي تدل على اللون :

- **الخشل:**

وهو ضرب من النبات المتعددة الألوان منها الأحمر والأخضر والأصفر[18] ، وهو في الأصل من صغار المقل الرديئة التي لا يمكن أكلها [19] ، وعند الاستقراء عن أصل هذه المادة اللغوية في المعجمات نجد أن "الخاء والشين واللام أصل واحد يدل على حقارة وصغر" [20] ، فسوغ أصل الضعف والصغر تسمية النبات الرديء به .

- **الشكل :**

ومما أورده صاحب التهذيب عن الليث فيما نقله عن ابن الأعرابي قال : "الشكل: ضرب من النبات أصفر وأحمر" [21] ، وهذا ما ذهب إليه الصغاني وابن منظور [22] .

- **الكتم :**

وهو نبت يضرب لونه إلى الحمرة يُستعمل للخضاب بعد خلطه بالوسمة أو الحناء، واستشهد الأزهريّ بقول أمية ابن أبي الصلت [23]:

وشوذت شمسهم إذا طلعت
بالجلب هفا كأنه كتم "[24]

يُلحظ أن هذا النبات يستعمل للزينة – صبغ الشعر – سواء خلط بنبات الوسمة أو الحناء ، وهو" من نبات الجبال، ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقاً، وله ثمر كقدر الفلفل، ويسود إذا نضج" [25] .

- **الكشوث :**

وصف الأزهريّ هذا النبت تبعاً لما سمعه من كلام أهل السواد – على حد تعبيره – بأنه أصفر اللون ، وهو من النباتات التي لا أصل لها تتعلق بأطراف الشوك [26] ، وذهب الحميريّ إلى أنه : "الهدّال بلغة السواد، والحمك بلغة بعض اليمن" [27] ، ولما يحمله هذا النبات من دلالة الضعف استعمل مثالاً يضرب للرجل الضعيف الذليل الذي لا يمتلك من النسب ما يتعلق به ، فيقال : "هو كشوث الشجر ؛ لأن الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض، قال الشاعر [28]:

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر " [29]

- **اللياء :**

وهو من النباتات التي تنبت في اليمن ، وفي الأراضي الخصبة من الحجاز، يشبه البصل في زراعته ، بيد أنه أقل حجماً منها ، وهو أبيض تغطيه قشور يضرب لونها إلى السواد [30] ، ولشدة بياضه توصف به المرأة البيضاء فيقال : كأنها اللياء [31] ، ولعلنا نلتمس دقة الوصف في ما ذكره ابن منظور نقلاً عن ابن الأعرابيّ قائلاً : "يقال للصبية المليحة: كأنها لياءة مقشوة أي مقشورة" [32] ، فهي توصف به عندما يكون مجرداً من قشوره السوداء ليكن – هذا الوصف 0 مشحوناً بدلالة النقاء والصفاء أكثر من سابقه .

ثالثاً / ألفاظ النباتات التي تدل على الطعم :

- **الاء :**

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

صرح الأزهريّ بطعم هذا النبت عند تعقيبه على ما نقله عن سابقيه في معرض حديثه عن مادة (دفل) ، فقال : " ثعلب عن ابن الأعرابي: ومن الشجر الدفلى وهو الآء والألاء والحبن وكله الدفلى، قلت: هي شجرة مرة وهي من السموم" [33] ، وقيل إن هذه الشجرة تسمى بالسرح ولا شوك لها وهي مأخوذة من معنى السهولة واليسر في كل شيء [34].

- **السلع :**

قال الأزهريّ في مادة (سلع) فيما نقله عن الأصمعيّ :"السلع: شجر مر، وقال بشر[35]:

يسومون الصلاح بذات كهف
وما فيها لهم سلع وقار" [36]

وقيل : "هو سمّ" [37] ، ويبدو أن شدة مرارة طعمه سوغ وصف هذا النبات بأنه خبيث الطعم [38] .

- **الْعُشَرُ:**

وهو من الأشجار التي تنماز بكبرها ، وحلاوة صمغها ، الذي يُطلق عليه سكر العشر [39] ، فيه شيء من المرارة فضلاً كونه أفضل النباتات التي يُقتدح بها [40] .

- **العلقم :**

وهو نبات شديد المرارة **[41]** ، " يشبه الصبر" **[42]** ، ويبدو أنه على سبيل المجاز قيل "لكل شئ مر: علقم" [43]

رابعاً / ألفاظ النباتات التي تدل على الملمس

- **العكرش:**

قال الأزهريّ فيما نقله عن الليث : "العكرش نبات يشبه الثيل، ولكنه أشد خشونة منه قلت: العكرش منبته نزوز
الأرض الرقيقة، وفي أطراف ورقه شوك إذا توطأه الإنسان بقدميه أدمتهما وأنشدني أعرابي من بني سعد يكنى أبا صبرة [44]:

اعلف حمارك عكرشا
حتى يجد ويكمشا " [45]

ولعل علاقة المجاورة وملازمة أكل أنثى الأرنب لهذه النبتة سوغ تسميتها بالعكرشة ، بيد أن الأزهريّ يرى أن ذلك غلط ؛ لأن الأرانب تسكن في عذوات البلاد النائية عن الريف والماء ، ولا تشرب الماء، ومراعيها الحلمة والنصي وقميم الرطب إذا هاج ، وعلل سبب تسميتها بعكرش ؛ لكثرة وبرها وطريقة التفافه التي تشبه شكل هذا النبات [46]

ويبدو أن ما تحمله هذه اللفظة من دلالة الخشونة والالتفاف كان كفيلاً بتسمية أنثى الأرنب بالعكرش .

- **اللُّعَاعُ:**

ذكر صاحب التهذيب في هذا المورد قول الأصمعيّ : "ببلد بني فلان لعاعة حسنة، ونعاعة حسنة، وهو نبت ناعم في أول ما ينبت. ومنه قيل: (إنما الدنيا لعاعة)" [47] ، وجاء في العين "واللُّعَاعُ: ثمرُ الحشيش الذي يؤكل" [48] ، ويبدو أن ما ينماز به هذا النبت من دلالة ممزوجة بين الرقة والضعف سوغ استعماله – من باب المجاز – وصفاً للدنيا ؛" لسرعة زوالها" [49] فهي رغم متعتها إلا أنها نافذة .

- **الهَيْشَرُ:**

وهو من النبات الرخو ، التي تنبت في الرمال ، وطويل نسبياً ، فوقه برعومة ، تشبه عنق صغير النعامة ، واستهد الأزهريّ بقول ذي الرمة [50]:

كأن أعناقها كرات سائفة
طارت لفائفه أو هيشر سلب

[51] ، وقد توسع صاحب الوسيط في وصف هذا النبت فقال : "(الهيشر) الرخو الطويل من الرجال وعشب معمر شائك من الفصيلة المركبة ينبت في مصر وبلاد البحر المتوسط يسمو إلى ما بين ثلاثين ومائة سنتيمتر ساقه رخوة ذات أخاديد طولية وأوراقه مشرفة الحافة سطحها السفلي شائك مزغب والعلوي أملس..."

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

[52]،ويبدو أن صفة الرخاوة والضعف التي يحملها هذا النبت – والتي لا تنسجم مع طوله – كانت كفيلة بإطلاقها على الرجل الذي لا يتسم بالقوة والشجاعة ، فجاء اللفظ الهيشر مشحوناً بالدلالات السلبية .

المـــــــــــــــــبحث الثاني :

ويتضمن جملة من الألفاظ التي تحمل الدلالات العلاجية وتتمثل بـــــــــــــ :

- **الْحَزَا:**

ومما أورده الأزهريّ في تهذيبه قول شمر الذي نصه :"تقول العرب ريح حزاء فالنجاء، قال : وهو نبات ذفر يتدخن به للأرواح، يشبه الكرفس" [53] ، وجاء في اللسان أن هذا النبت "يعلق على الصبيان إذا خشي على أحدهم أن يكون به شيء" [54] ، فيتداوى به من الإصابة بالجن ، وكذا تستعمله النساء -ولاسيما الفطنات منهن – للغرض ذاته [55] .

- **الغَرْفُ :**

لقد صرح صاحب التهذيب بأن هذا النبت من النباتات العلاجية عند تعقيبه على ما قاله الليث : "الغرف شجر، فإذا يبس فهو الثمام ، قلت: أما الغرف بسكون الراء فهي شجرة يدبغ بها" [56] ، أي بحملها الذي يكون شبيهاً بالتين الصغار [57] ، ويرى ابن سيده أن "الغرف، بإسكان الراء جلود يؤتى بها من البحرين " [58] ، فسميّ الجلد بذلك نسبة إلى شجر الغرّف الذي يُدبغ به [59] .

- **الغَلْقة:**

جاء في التهذيب أن الغلقة "ضرب من النبات يدبغ به أو فرث يلقى فيه الجلد حتى ينتن ثم يلقى بعد ذلك في الدباغ" [60] ، وقيل هي : "عشبة تجفف وتطحن ثم تضرب بالماء وتنقع فيه الجلود فتتمرط ويستنقى ما فيها من بقايا اللحم ثم تطرح في الدباغ " [61] .

- **القُنْبُرُ:**

قال الأزهريّ نقلاً عن أبي الدقيش : " القنبر: نبات يسميه أهل العراق البقر، فيمشي كدواء المشي" [62] ، في حين فرق الخليل بين القنبر والقنيبير، فالأول طائر – ضرب من الحمر – والثاني ما قصده الأزهريّ [63].

- **الكَوْلان :**

ذكر صاحب التهذيب أن هذا النبات يشبه نبات البردي ينبت في الماء بيد أن أوراقه وسافه وأصله يشبه نبات السعد يُستعمل في الدواء **[64]** ، ويرى الجوهريّ أن الكولان "هو البردي" **[65]** ذاته وليس شبيهاً به .

- **المَلسَان:**

يرى الأزهريّ أن اسم هذا النبت ليس عربياً الأصل ، ونلحظ هذا بتعقيبه فيما نقله عن الليث "ملسان: شجر يجعل حبه في الدواء، قال: ولحبه دهن يتنافس فيه. قلت: بلسان: أراه روميا" [66] ، وهذا الشجر "ينبت بأرض مصر، له حبٌّ صغار شبيه بالفلفل، إلا أنه أقل منه سواداً، وله دهن يستخرج من قضبانه. وهو حارّ يابس في الدرجة الثانية. يستعمل منه حبه ودهنه وأغصانه. ودهنه" [67] .

المبحث الثـــــــــــــــــالث :

ويشمل ألفاظ النباتات التي تجمع بين دلالتين وتتمثل بـــــــــــ :

- التَنُّومَة :

لقد بين الأزهريّ ما لهذا النبات من دلالتين – اللون والعلاج – عند تعقيبه على ما نقله من قول أبي عبيد والذي مفاده : "التنومة هي من نبات الأرض فيه سواد، وفيه ثمر يأكله النعام وجمعها تنوم ، وقال زهير[68]:

أصك مصلم الأذنين أجنى

لـــــــــــــــــــــه بالسيء تنوم وآء

قلت: التنومة شجرة رأيتها بالبادية يضرب لون ورقها إلى السواد، ولها حب كحب الشاهدانج، ورأيت نساء البادية يدقق حبه ويعتصرن منه دهنا أزرق فيه لزوجة، ويدهن به شعورهن إذا امتشطن" [69] ، يبدو أن صاحب التهذيب حجته أقوى من سابقه – أبو عبيد – وقد تجلى ذلك في دقة وصفه لهذا النبات .

- **الذُّبَحُ:**

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

قال الأزهريّ نقلاً عن أبي عبيد عن الأصمعيّ : "الذبح فهو نبت أحمر. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة في حلقه من الذبحة، وقال: لا أدع في نفسي حرجا من أسعد. وكان أبو زيد يقول: الذبحة والذبحة لهذا الداء ولم يعرفه بإسكان الباء" (70) ، يبدو أن هذا النبات يستعمل علاجاً ، وقد فصل الزبيديّ في وصف هذا النبات قائلاً : "الذبح نبت أحمر له أصل، يقشر عنه قشر أسود فيخرج أبيض كأنه خرزة بيضاء، حلو، طيب، يؤكل، واحدته ذبحة وذبحة" (71).

- **الشَّثُّ:**

ومما أورده الأزهريّ قول الليث في معرض حديثه عن مادة (شث) : "الشث شجر طيب الريح مر الطعم.

قال أبو الدقيش: وينبت في جبال الغور وتهامة، وأنشد لشاعر(72) وصف طبقات النساء:

فمنهن مثل الشث يعجب ريحه

وفي عينه سوء المذاقة والطعم" (73)

ويستعمل هذا النبت للدباغ (74) .

- **الطُّرْثُوثَ:**

لقد عقب الأزهريّ على ما نقله عن الليث في حديثه عن مادة (طرث) ، فقال : "قال الليث: الطرثوث: نبات كالقطر مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة ييبس وهو دباغ للمعدة منه مر، ومنه حلو، يجعل في الأدوية. قلت: رأيت الطرثوث الذي وصفه الليث في البادية وأكلت منه، وهو كما وصفه، وليس بالطرثوث الحامض الذي يكون في جبال خراسان، لأن الطرثوث الذي عندنا له ورق عريض، منبتة الجبال، وطرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر، ومنبتة الرمال وسهولة الأرض، وفيه حلاوة مشربة عفوصة، وهو أحمر مستدير الرأس كأنه ثومة ذكر الرجل" (75) ، ويبدو أن هذا النبات اجتمعت فيه دلالة اللون والطعم فضلاً عن استعمالاته العلاجية .

- **العَنَمُ :**

العنم هو: "ضرب من شجر السواك لين الأغصان لطيفها، كأنها بنان العذارى، واحدتها عنمة. قال: ويقال العنم: شوك الطلح. قال: والعنم ضرب من الوزغ يشبه العظاية... " (76) وقد عقب الأزهريّ على كلام الليث الآنف الذكر قائلاً : "قلت: الذي قاله الليث في تفسير العنم أنه الوزغ وشوك الطلح غير صحيح" (77) ، وجاء في المقاييس أن " العين والنون والميم ليس بأصل يقاس عليه، وإنما هو نبت أو شيء يشبه به" (78) ، ومنه شُبهت بنان الجواري الناعمة به ؛ لما يحمله اللفظ من دلالة الليونة والترف والرقة (79) ، ولاسيما لونه الأحمر الذي عزز تلك الدلالة (80) ، ولعل الشعراء هم الأكثر استعمالاً لهذا التشبيه ، فيشبهون بنان النساء المخضوبة بهذا النبت للدلالة على الجمال والرقة (81) .

- **القَفعاء:**

قال الأزهريّ نقلاً عن الليث : "القفعاء: حشيشة خوارة من نبات الربيع خشناء الورق، لها نور أحمر مثل شرر النار، وورقها تراها مستعليات من فوق، وثمرها مقفع من تحت" (82) ، بيد أن الأزهريّ يرى أن القفعاء من البقول وليس من الحشائش وقد صرح بذلك قائلاً : "القفعاء من أحرار البقول، وقد رأيتها في بلاد تميم، ولها نوير أحمر، وقد ذكرها زهير فقال (83):

بالسي ما تنبت القفعاء والحسك" (84)

وأكد ابن سبده ما ذكره صاحب التهذيب ، فقال : "قال بعض الرواة: القفعاء من أحرار البقل، تنبت مسلنطحة، ورقها مثل ورق الينبوت" (85) ، ويبدو أنهم " اختلفوا في القفعاء، فبعض يبقلها وبعض يعشبها" (86) .

- **الهَلَيْلج :**

ذكر الأزهريّ في مادة "(هلج) قول الليث: " الهليلج: معروف من الأدوية " (87) ، وهو على ضربين "

أسود انتهى نضجه. وأصفر. فالأسود بارد يابس في الدرجة الأولى يسهل المرة السوداء، ويذهب البواسير وجروح المقعدة ويقوي المعدة، وأما الأصفر فبارد في الدرجة الأولى يابس في الثانية يسهل المرة الصفراء ويقوي المعدة" [88].

الخاتمة :

انتهت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجاز أهمها بما يأتي :

١- لم يكن الأزهريّ مجرد ناقلاً وجامعاً لأقوال العلماء ، بل كان يذكر أقوالهم ليستشهد بها ، ويعقب على ما يذكره في بعض المواطن بقوله : " رأيتُ ، قلتُ " ، ولاشك أن الرؤيا تكون حجتها أقوى في تعضيد ما يقوله ولاسيما أن منبعها كان من البادية ، أي أنه استأصل هذه الألفاظ ودلالاتها من مصدرها الأساس ، وهذا يدل على رسوخ قدمه باللغة وسعة تبحره بها .

٢- إن احتجاج الأزهريّ بالشواهد الشعرية دليل على أهميتها في الاهتداء إلى التفسير الصحيح لتلك المادة اللغوية .

٣- استُعملت بعض الملامح الدلالية المركزية لألفاظ النباتات استعمالات مجازية على سبيل التشبيه ، نحو تشبيه المرأة البيضاء بنبات اللياء ، فيُقال لها : اللياء ؛ لشدة بياضها ، وتشبيه أصابع النساء المخضوبة بنبات العنم – ولاسيما الجواري - ؛ للدلالة على نعومتها ورقتها ,

٤- لقد بيّن الأزهريّ اختلاف اللّهجات العربية وأثرها في الاختلاف في إطلاق التسمية على النبات ذاته ، نحو : الآس والرند .

الهوامـــش

[1]) تهذيب اللغة : 13 / 93.
[2]) ينظر : مجمل اللغة : 400 ، المحكم والمخبط الأعظم : 9 / 301 ، شمس العلوم : 4 / 264 .
[3]) ينظر :تهذيب اللغة : 14 / 69 .
[4]) معجم تيمور الكبير : 5/ 343 .
[5])تهذيب اللغة : 7 / 140 .
[6])الجامع الكبير : 12 / 403 .
[7]) يُنظر : تهذيب اللغة :1 / 50
[8]) يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم : 6 / 371
[9])نهذيب اللغة : 3 / 231.
[10])المخصص : 3 / 243 .
[11])ديوانه : 100 .
[12]) يُنظر : تهذيب اللغة : 8 / 161 .
[13])مقاييس اللغة : 4 / 407 .
[14])ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : 3 / 1567 .
[15])نسب الرجز لبعض من بني تميم ، ينظر : الحجة للقراء السبغة : 4 / 331،
[16])تهذيب اللغة : 14 / 196 .
[17])يُنظر :غريب الحديث / أبو عبيد : 2 / 176 .:
[18])ينظر :تهذيب اللغة : 7 / 41 .
[19])ينظر : جمهرة اللغة : 1 / 602 .
[20])مقاييس اللغة : 2 / 183 .
[21])تهذيب اللغة : 10 / 15 .
[22])التكملة والذيل والصلة : 5 / 405 ، لسان العرب : 11 / 306 .
[23])ديوانه : 416 .

[24])ينظر: تهذيب اللغة : 10 / 90 .
[25])الإحسان في تقريب صحيح ابن حيان : 12 / 284 .
[26])تهذيب اللغة : 10 / 8 .
[27])شمس العلوم : 9 / 5841 .
[28])لم يُنسب ، يُنظر : اللسان : 2 / 181 ، تاج العروس : 5 / 334 .
[29])مجمع الأمثال : 1 / 284 .
[30])ينظر : تهذيب اللغة : 9 / 167 .
[31]) ينظر : غريب الحديث / أبو عبيد : 5 / 320.
[32])لسان العرب : 15 / 268 .
[33])تهذيب اللغة : 14 / 89 .
[34])يُنظر المخصص : 3 / 259 .
[35])ديوانه : 69 .
[36])تهذيب اللغة : 2 / 59 ، ينظر : 12 / 178 .
[37])العين : 1 / 335 .
[38])ينظر : البديع في البديع لابن المعتز : 172 .
[39])ينظر : تهذيب اللغة : 1/ 263 .
[40]) متن اللغة : 4 / 110 .
[41])تهذيب اللغة : 3 / 190 .
[42]) الاشتقاق : 157 .
[43])الصحاح : 5 / 1991 .
[44])لم أقف على ديوانه .
[45])تهذيب اللغة : 3 / 192 .
[46])ينظر : لسان العرب : 6 / 319 .
[47])تهذيب اللغة : 1 / 81 .
[48])العين : 1 / 89 .
[49])الإبانة في العربية :: 4 / 199 .
[50])ديوانه : 35
[51]) ينظر : تهذيب اللغة : 6 / 50 .
[52])المعجم الوسيط : 2 / 986 .
[53])تهذيب اللغة : 5 / 114 .
[54]) لسان العرب : 14 / 175 .
[55])يُنظر : متن اللغة : 2 / 82 .
[56])تهذيب اللغة : 8 / 110 .
[57]) ينظر :جمهرة اللغة : 2 / 851 .
[58])المحكم والمحيط الأعظم : 5 / 498 .
[59])يُنظر : المخصص : 1 / 406 .
[60])تهذيب اللغة : 2 / 104 .
[61]) المخصص : 1 / 406 .
[62])تهذيب اللغة : 9 / 310 .
[63]) ينظر : العين : 5 / 264 .
[64]) ينظر : تهذيب اللغة : 10 / 193 .
[65])الصحاح : 5 / 1814 .
[66])تهذيب اللغة : 12 / 306 .
[67])شمس العلوم : 1 / 61.

[68])ديوانه : 10
[69])تهذيب اللغة : 14 / 218 .
[70])المصدر نفسه : 4 / 272 .
[71])تاج العروس : 6 / 368 .

[72])لم يُنسب ، يُنظر : شمس العلوم : 6 / 3217 ، وفي اللسان : 2 / 159 .
[73])تهذيب اللغة : 11 / 186 .
[74])الصحاح تاج اللغة : 1/ 285 .
[75])تهذيب اللغة : 13 / 214 .
[76])المصدر نفسه : 3 / 8 .
[77])المصدر نفسه : 3 / 8 .
[78])مقاييس اللغة : 4 / 166 .
[79])ينظر : شمس العلوم : 7 / 4780 .
[80])ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : 2 / 134 .
[81])ينظر . في تاريخ الأدب الجاهلي : 420 .
[82])تهيب اللغة : 1 / 178 .
[83])ديوانه : 80 ، وصدر البيت : جونية كحصاة القسم مرتعها .
[84])تهذيب اللغة : 1 / 178 ..
[85])المحكم والمحيط الأعظم : 1 / 235 .
[86])المصدر نفسه : 6 / 138 .
[87])تهذيب اللغة : 6 / 36 .
[88])شمس العلوم : 10 / 6969 .

المصادر والمراجع

-تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن الأزهريّ الهرويّ (ت 370ه)، تح : محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م .
- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ(ت 395ه) ، تح: زهير عبد المحسن سلطان ، ط2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1406ه – 1986م .
- محكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458 ه)، تح : عبد الحميد منداوي، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1421ه – 2000م .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميدي اليمنيّ (ت 573 ه)، تح : د .حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الأرياني، يوسف محمد عبد الله، ط1، دمشق – سورية دار الفكر، بيروت – لبنان، دار الفكر المعاصر1420ه- 1999م.
-جمع الجوامع المعروف بـ(الجامع الكبير)، جلال الدين السيوطيّ (ت911ه)، تح : مختار إبراهيم، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، ط2، القاهرة -جمهورية مصر العربية، 1426ه- 2005م.
- مخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، تح : خليل إبراهيم جفال، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1417 ه – 1996م .
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا ، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399ه – 1979م.
- معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1377ه – 1958م .
-حجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت 277ه) تح: بدر الدين قهوجي، أحمد يوسف الدقاق، ط2، دمشق ، دار المأمون للثراث، 1413 ه – 1993م .
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224 ه)، تح : د . حسين محمد شرف، ط1، القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1404ه – 1984م.
-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت 321ه)، تح : رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م.
-تكملة و الذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانيّ (ت 650ه)، تح : إبراهيم إسماعيل الأبياريّ، راجعه : محمد خلف الله أحمد، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1971.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور، الحواشي : لليازجي وجماعة من اللغويين، ط3، دار صادر بيروت، 1414ه.

- إبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العوتبي الصُحاريّ (ت 511ه) ، تح : د . عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط سلطنة عمان ، 1420ه – 1999م .
-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت 1205 ه)، الجزء الثالث ، تح: عبد الكريم العزباوي ، ط2 ، مطبعة الكويت ، 1407ه – 1987م .
- عين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت 175 ه)، تح : د . مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ط4، القاهرة، 1425 ه – 2004 م.
-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت 1093 ه)، تح : عبد السلام محمد هارون، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418 ه – 1997م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له : علي حسن فاعور، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1408ه-1988م .
- معجم تيمور الكبير للألفاظ العامية ، أحمد ابن إسماعيل بن محمد تيمور (ت 1348 ه) ، تح : د . حسين نصار ، ط2 ، القاهرة – مصر ، 1422ه – 2002 م .
- معجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، د. محمد حسن جبل ، ط1 ، مكتبة الآداب – القاهرة ، 2010م .
- إحسان في تقريب صحيح ابن حيان ، علي بن بلبان الفارسيّ (ت 739ه) ، تح : شعيب الأرنؤوط ، ط1 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1408 ه – 1988م .
- مجمع الامثال ، أبو الفضل أحمد النيسابوريّ (ت 518ه) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
- بديع في البديع ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله (ت 296ه) ط1 ، دار الجيل ، 1410 ه – 1990م .
- اشتقاق ، أبو بكر بن دريد الأزديّ (ت321ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، 1411ه -1991م .
- صحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر بن حماد الجوهريّ (ت393ه) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ن ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت ، 1907ه – 1987م .
- في تاريخ الادب الجاهليّ ، عليّ الجنديّ ، ط1 ، مكتبة دار التراث ، 1412ه – 1991م .
- ديوان عدي بن زيد ، ، تح : محمد جبار ، دار الجمهورية – بغداد ، 1965 .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، تح : د. عبد الحفيظ السطليّ . ، دمشق .
- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ، تح : د. عزة حسن ، دمشق ، 1379 ه – 1960 م .
- ديوان شعر ذي الرمة ، تح : كارليل هنري هيس ، مطبعة كمبريج ، 1337ه – 1919م .